

Im Namen Allahs, des Erbarmers, des Barmherzigen.

( الْحِكْمُ الْعَطَائِيَّةُ )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

مِنْ عِلْمَاتِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْعَمَلِ، نَقْصَانُ الرَّجَاءِ عِنْدَ وُجُودِ الزَّلَلِ.

٢

إِرَادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي الْأَسْبَابِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ، وَإِرَادَتُكَ  
الْأَسْبَابَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي التَّجْرِيدِ أَنْحِطَاطًا عَنِ الْهَمَّةِ الْعَلِيَّةِ.

٣

سَوَابِقُ الْهَمِّ لَا تَخْرُقُ أَسْوَارَ الْأَقْدَارِ.

٤

أَرْحَ نَفْسِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَمَا قَامَ غَيْرُكَ عَنْكَ لَا تَقُمْ بِهِ لِنَفْسِكَ .

٥

اجْتِهَادُكَ فِيمَا ضَمِنَ لَكَ وَتَقْصِيرُكَ فِيمَا طَلِبَ مِنْكَ دَلِيلٌ عَلَى  
انْطِمَاسِ الْبَصِيرَةِ مِنْكَ .

٦

لَا يَكُنْ تَأْخُرُ أَمَدِ الْعَطَاءِ مَعَ الْإِلْحَاحِ فِي الدُّعَاءِ مُوجِبًا لِيَأْسِكَ،  
فَهُوَ ضَمِنَ لَكَ الْإِجَابَةَ فِيمَا يَخْتَارُهُ لَكَ لَا فِيمَا تَخْتَارُهُ لِنَفْسِكَ، وَفِي  
الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُ، لَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي تُرِيدُ.

٧

لَا يُشَكِّتُكَ فِي الْوَعْدِ عَدَمُ وَقُوعِ الْمَوْعُودِ بِهِ وَإِنْ تَعَيَّنَ زَمَنُهُ، لِئَلَّا  
يَكُونَ ذَلِكَ قَدْحًا فِي بَصِيرَتِكَ وَإِخْمَادًا لِنُورِ سَرِيرَتِكَ .

٨

إِذَا فَتَحَ لَكَ وَجْهَةً مِنَ التَّعْرِفِ فَلَا تَبَالِ مَعَهَا إِنْ قَلَّ عَمَلُكَ، فَإِنَّهُ مَا فَتَحَهَا

لَكَ إِلَّا لِيَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ التَّعَرُّفَ هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْكَ، وَالْأَعْمَالَ أَنْتَ مُهْدِيهَا إِلَيْهِ، وَأَيْنَ مَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْكَ؟

٩

تَنَوَّعَتْ أَجْنَاسُ الْأَعْمَالِ لِتَنَوُّعِ وَارِدَاتِ الْأَحْوَالِ .

١٠

الْأَعْمَالُ صُورٌ قَائِمَةٌ وَأَرْوَاحُهَا وَجُودٌ سِرٌّ الْإِخْلَاصُ فِيهَا.

١١

ادْفِنِ وَجُودَكَ فِي أَرْضِ الْخُمُولِ فَمَا نَبَتَ مِمَّا لَمْ يُدْفَنِ لَا يَتِمُّ نِتَاجُهُ .

١٢

مَا نَفَعَ الْقَلْبَ شَيْءٌ مِثْلُ عَزَلَةٍ يَدْخُلُ بِهَا مَيْدَانُ فِكْرَةٍ .

١٣

كَيْفَ يَشْرِقُ قَلْبٌ صُورُ الْأَكْوَانِ مَنْطَبِعَةً فِي مِرَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَرْحَلُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ بِشَهْوَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ حَضْرَةَ اللَّهِ وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ جَنَابَةِ غَفْلَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَفْهَمَ دَقَائِقَ الْأَسْرَارِ وَهُوَ لَمْ يَتَّبِعْ مَنْ هَفَوَاتِهِ؟

١٤

الْكَوْنُ كُلُّهُ ظُلْمَةٌ، وَإِنَّمَا أَنَارَهُ ظُهُورُ الْحَقِّ فِيهِ، فَمَنْ رَأَى الْكَوْنَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ فِيهِ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ فَقَدْ أَعْوَزَهُ وَجُودُ الْأَنْوَارِ وَحُجِبَتْ عَنْهُ شُمُوسُ الْمَعَارِفِ بِسُحْبِ الْآثَارِ.

١٥

مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى وَجُودِ قَهْرِهِ سُبْحَانَهُ أَنْ حَجَبَكَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ مَعَهُ.

١٦

كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ

الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَظْهَرُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ  
شَيْءٌ؟ كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟  
كَيْفَ يَتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَلَوْ لَاهُ مَا كَانَ وَجُودُ كُلِّ شَيْءٍ؟ يَا عَجَبًا  
كَيْفَ يَظْهَرُ الْوُجُودُ فِي الْعَدَمِ؟ أَمْ كَيْفَ يَنْبُتُ الْحَادِثُ مَعَ مَنْ لَهُ  
وَصْفُ الْقَدَمِ؟

١٧

مَا تَرَكَ مِنَ الْجَهْلِ شَيْئًا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْوَقْتِ غَيْرَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ  
فِيهِ.

١٨

إِحَالَتِكَ الْأَعْمَالَ عَلَى وُجُودِ الْفَرَاغِ مِنْ رُعُونَاتِ النَّفْسِ .

١٩

لَا تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَالَةٍ لَيْسَتْ عَمَلِكَ فِيمَا سِوَاهَا، فَلَوْ أَرَادَكَ  
لَا سَتَعْمَلُكَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ .

٢٠

مَا أَرَادَتْ هَمَّةٌ سَالِكٌ أَنْ تَقِفَ عِنْدَمَا كُشِفَ لَهَا إِلَّا وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِيقَةِ:  
الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، وَلَا تَبَرَّجَتْ ظَوَاهِرُ الْمُكُونَاتِ إِلَّا وَنَادَتْهُ حَقَائِقُهَا :  
إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ.

٢١

طَلْبِكَ مِنْهُ إِتْهَامٌ لَهُ، وَطَلْبِكَ لَهُ غَيْبَةٌ مِنْكَ عَنْهُ، وَطَلْبِكَ لِغَيْرِهِ لِقَلَّةِ حَيَاتِكَ مِنْهُ،  
وَطَلْبِكَ مِنْ غَيْرِهِ لَوْجُودِ بَعْدِكَ عَنْهُ.

٢٢

مَا مِنْ نَفْسٍ تُبَدِّيهِ إِلَّا وَلَهُ قَدْرٌ فِيكَ يَمْضِيهِ.

٢٣

لَا تَتَرَقَّبُ فُرُوعَ الْأَعْيَارِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْطَعُكَ عَنْ وُجُودِ الْمُرَاقَبَةِ لَهُ فِيمَا هُوَ  
مُقِيمٌ فِيهِ.

٢٤

لَا تَسْتَعْرِبْ وَقُوعَ الْأَكْدَارِ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ، فَإِنَّهَا مَا أْبْرَزَتْ إِلَّا مَا هُوَ  
مَسْتَحَقٌّ وَصَفِيهَا وَوَاجِبٌ نَعْتَهَا.

٢٥

مَا تَوَقَّفَ مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِرَبِّكَ، وَلَا تَيْسَّرَ مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِنَفْسِكَ.

٢٦

مِنْ عِلَامَاتِ النَّجْحِ فِي التَّهَيَّاتِ، الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ فِي الْبِدَايَاتِ .

٢٧

مَنْ أَشْرَقَتْ بِدَايَتُهُ، أَشْرَقَتْ نِهَائَتُهُ.

٢٨

مَا اسْتَوْدِعَ فِي غَيْبِ السَّرَائِرِ، ظَهَرَ فِي شَهَادَةِ الظُّوَاهِرِ.

٢٩

شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِهِ أَوْ يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ، الْمُسْتَدِلُّ بِهِ عَرَفَ  
الْحَقَّ لِأَهْلِهِ، فَأَثَبَتِ الْأَمْرَ مِنْ وَجُودِ أَصْلِهِ، وَالْإِسْتِدْلَالُ عَلَيْهِ مِنْ  
عَدَمِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَالْإِفْتَى غَابَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ عَلَيْهِ؟ وَمَتَى بَعْدُ  
حَتَّى تَكُونَ الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصِلُ إِلَيْهِ؟

٣٠

"لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ" الْوَاصِلُونَ إِلَيْهِ. "وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ  
فَلَيَنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ" السَّائِرُونَ إِلَيْهِ.

٣١

اهْتَدَى الرَّاحِلُونَ إِلَيْهِ بِأَنْوَارِ التَّوَجُّهِ. وَالْوَاصِلُونَ لَهُمْ أَنْوَارُ الْمُوَاجَهَةِ،  
فَالْأَوْلُونَ لِلْأَنْوَارِ، وَهَؤُلَاءِ الْأَنْوَارُ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لِلَّهِ لَا لِشَيْءٍ دُونَهُ، "قُلِ اللَّهُ  
ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ".

٣٢

تَشَوُّفُكَ إِلَى مَا بَطَّنَ فِيكَ مِنَ الْعُيُوبِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ تَشَوُّفِكَ إِلَى مَا حُجِبَ  
عَنْكَ مِنَ الْعُيُوبِ .

٣٣

الْحَقُّ لَيْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنْكَ وَإِنَّمَا الْمَحْجُوبُ أَنْتَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، إِذْ لَوْ

حَجَبَهُ شَيْءٌ لَسْتَرَهُ مَا حَجَبَهُ، وَلَوْ كَانَ لَهُ سَاتِرٌ لَكَانَ لَوْجُودِهِ حَاصِرٌ،  
وَكَلُّ حَاصِرٍ لِشَيْءٍ فَهُوَ لَهُ قَاهِرٌ " وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ "

٣٤

اَخْرَجَ مِنْ اَوْصَافِ بَشَرِيَّتِكَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ مُنَاقِضٍ لِعِبُودِيَّتِكَ، لِتَكُونَ  
لِنِدَاءِ الْحَقِّ مُجِيبًا وَمِنْ حَضْرَتِهِ قَرِيبًا.

٣٥

أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَغَفْلَةٍ وَشَهْوَةِ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ، وَأَصْلُ كُلِّ طَاعَةٍ وَيَقْظَةٍ  
وَعَفَةِ عَدَمِ الرِّضَا مِنْكَ عَنْهَا. وَلِأَنَّ تَصَحُّبَ جَاهِلًا لَا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ  
خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ عَالِمًا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ، فَأَيُّ عِلْمٍ لِعَالِمٍ يَرْضَى عَنِ  
نَفْسِهِ؟ وَأَيُّ جَهْلٍ لَجَاهِلٍ لَا يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ؟

٣٦

شُعَاعُ البَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ قُرْبَهُ مِنْكَ، وَعَيْنُ البَصِيرَةِ تُشْهِدُكَ عَدَمَكَ لَوْجُودِهِ،  
وَحَقُّ البَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ وَجُودَهُ لَا عَدَمَكَ وَلَا وَجُودَكَ .

٣٧

كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ.

٣٨

لَا تَتَعَدَّ نِيَّةَ هِمَّتِكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَالْكَرِيمُ لَا تَتَخَطَّاهُ الْآمَالُ.

٣٩

لَا تَرْفَعَنَّ إِلَى غَيْرِهِ حَاجَةً هُوَ مُورِدُهَا عَلَيْكَ، فَكَيْفَ يَرْفَعُ غَيْرُهُ مَا كَانَ  
هُوَ لَهُ وَاضِعٌ؟ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَةً عَنِ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ  
أَنْ يَكُونَ لَهَا عَنْ غَيْرِهِ رَافِعًا؟

٤٠

إِنْ لَمْ تُحَسِّنْ ظَنَّنِكَ بِهِ لِأَجْلِ حُسْنِ وَصْفِهِ، فَحَسِّنْ ظَنَّنَكَ بِهِ لَوْجُودِ مُعَامَلَتِهِ  
مَعَكَ، فَهَلْ عَوَّدَكَ إِلَّا حَسَنًا؟ وَهَلْ أَسَدَى إِلَيْكَ إِلَّا مِنَّنًا؟

٤١

الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَهْرُبُ مِمَّنْ لَا أَنْفَكَكَ لَهُ عَنْهُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا بَقَاءَ لَهُ  
مَعَهُ، "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"

٤٢

لَا تَرَحَّلْ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَحِمَارِ الرَّحَى، يَسِيرُ وَالْمَكَانُ الَّذِي  
ارْتَحَلَ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ. وَلَكِنْ ارْتَحَلَ مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَى الْمَكُونِ  
"وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى" وَأَنْظِرْ إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَمَنْ كَانَتْ  
هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى  
الدُّنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَةٌ يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، فَافْهَمْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ: فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَتَأَمَّلْ هَذَا الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ.

٤٣

لَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَنْهَضُكَ حَالُهُ وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ.

٤٤

رَبِّمَا كُنْتَ مُسِيئًا فَأَرَاكَ الْإِحْسَانَ مِنْكَ صُحْبَتِكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنْكَ.

٤٥

مَا قَلَّ عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ زَاهِدٍ وَمَا كَثُرَ عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ رَاغِبٍ.

٤٦

حُسْنُ الْأَعْمَالِ مِنْ نَتَائِجِ حُسْنِ الْأَحْوَالِ وَحُسْنُ الْأَحْوَالِ مِنَ التَّحَقُّقِ فِي  
مَقَامَاتِ الْإِنزَالِ.

٤٧

لَا تَتْرِكِ الذِّكْرَ لِعَدَمِ حُضُورِكَ مَعَ اللَّهِ فِيهِ، لِأَنَّ غَفْلَتَكَ عَنْ وُجُودِ ذِكْرِهِ  
أَشَدُّ مِنْ غَفْلَتِكَ فِي وُجُودِ ذِكْرِهِ. فَعَسَى أَنْ يَرْفَعَكَ مِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ  
غَفْلَةٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ يَقْظَةٍ، وَمِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ يَقْظَةٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ  
وُجُودِ حُضُورٍ، وَمِنْ ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ حُضُورٍ إِلَى ذِكْرٍ مَعَ وُجُودِ غَيْبَةٍ عَمَّا  
سِوَى الْمَذْكُورِ "وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ"

٤٨

مِنْ عِلَامَاتِ مَوْتِ الْقَلْبِ عَدَمُ الْحُزْنِ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الْمُوَافَقَاتِ، وَتَرَكَ  
النَّدَمَ عَلَى مَا فَعَلْتَ مِنْ وُجُودِ الزَّلَّاتِ.

٤٩

لَا يَعْظِمُ الدَّنْبُ عِنْدَكَ عَظَمَةً تَصُدُّكَ عَنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ

رَبَّهُ اسْتَصْغَرَ فِي جَنْبِ كَرَمِهِ ذَنْبَهُ.

٥٠

لَا صَغِيرَةَ إِذَا قَابَلَكَ عَدْلُهُ، وَلَا كَبِيرَةَ إِذَا وَاجَهَكَ فَضْلُهُ.

٥١

لَا عَمَلَ أَرْجَى لِلْقَبُولِ مِنْ عَمَلٍ يَغِيبُ عَنْكَ شُهُودُهُ وَيَحْتَقِرُ عِنْدَكَ وَجُودُهُ.

٥٢

إِنَّمَا أوردَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ وَارِدًا.

٥٣

أوردَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِتَسَلَّمَكَ مِنْ يَدِ الْأَغْيَارِ وَلِيَحْرَرَكَ مِنْ رِقِّ الْأَثَارِ.

٥٤

أوردَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِيُخْرِجَكَ مِنْ سِجْنِ وَجُودِكَ إِلَى فِضَاءِ شُهُودِكَ.

٥٥

الْأَنْوَارُ مَطَايَا الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارُ.

٥٦

النُّورُ جُنْدُ الْقَلْبِ كَمَا أَنَّ الظُّلْمَةَ جُنْدُ النَّفْسِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ عَبْدَهُ أَمَدَهُ بِجُنُودِ الْأَنْوَارِ وَقَطَعَ عَنْهُ الظُّلْمَ وَالْأَغْيَارَ.

٥٧

النُّورُ لَهُ الْكَشْفُ، وَالْبَصِيرَةُ لَهَا الْحُكْمُ، وَالْقَلْبُ لَهُ الْإِقْبَالُ وَالْإِدْبَارُ.

٥٨

لَا تُفْرِحْكَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْكَ، وَأَفْرَحْ بِهَا لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكَ  
"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ".

٥٩

قَطَعَ السَّائِرِينَ لَهُ وَالْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَنْ رُؤْيَةِ أَعْمَالِهِمْ وَشُهُودِ أَحْوَالِهِمْ،  
أَمَّا السَّائِرُونَ فَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا الصِّدْقَ مَعَ اللَّهِ فِيهَا، وَأَمَّا الْوَاصِلُونَ  
فَلِأَنَّهُ غَيَّبَهُمْ بِشُهُودِهِ عَنْهَا.

٦٠

مَا بَسَقَتْ أَغْصَانُ الدُّلِّ إِلَّا عَلَى بَذْرِ طَمَعٍ.

٦١

مَا قَادَكَ شَيْءٌ مِثْلُ الْوَهْمِ.

٦٢

أَنْتَ حُرٌّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ آيسٌ، وَعَبْدٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ طَامِعٌ.

٦٣

مَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى اللَّهِ بِمَلَاظِمَاتِ الْإِحْسَانِ، قِيدَ إِلَيْهِ بِسَلْسِلِ الْإِمْتِحَانِ.

٦٤

مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النِّعَمَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِزَوَالِهَا، وَمَنْ شَكَرَهَا فَقَدْ قَيَّدَهَا بِعِقَالِهَا.

٦٥

خَفَ مِنْ وُجُودِ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَدَوَامِ إِسَائِكَ مَعَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا  
لَكَ "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ".

٦٦

مِنْ جَهْلِ الْمُرِيدِ أَنْ يُسِيءَ الْأَدَبَ فَتَوَخَّرَ الْعُقُوبَةُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا  
سَوْءَ أَدَبٍ لَقَطَعَ الْإِمْدَادَ وَأَوْجَبَ الْإِبْعَادَ، فَقَدْ يَقْطَعُ الْمَدَدُ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَشْعُرُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَنَعُ الْمَزِيدِ، وَقَدْ يَقَامُ مَقَامَ الْبُعْدِ وَهُوَ لَا يَدْرِي - وَلَوْ  
لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ يَخْلِيكَ وَمَا تُرِيدُ.

٦٧

إِذَا رَأَيْتَ عَبْدًا أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِوُجُودِ الْأُورَادِ وَأَدَامَهُ عَلَيْهَا مَعَ طُولِ الْإِمْدَادِ  
فَلَا تَسْتَحْقِرَنَّ مَا مَنَحَهُ مَوْلَاهُ لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ عَلَيْهِ سِيمَا الْعَارِفِينَ وَلَا بَهْجَةَ  
الْمُحِبِّينَ، فَلَوْ لَا وَارِدٌ مَا كَانَ وَرْدًا.

٦٨

قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ، وَقَوْمٌ اخْتَصَّهُمْ بِمَحَبَّتِهِ: "كُلُّ نَمِدٍّ هُوَ لَاءٌ وَهُوَ لَاءٌ مِنْ  
عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا".

٦٩

قَلَّمَا تَكُونُ الْوَارِدَاتُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَّا بَغْتَةً صِيَانَةً لَهَا أَنْ يَدْعِيهَا الْعِبَادُ بِوُجُودِ  
الْإِسْتِعْدَادِ.

٧٠



مَنْ رَأَيْتَهُ مُجِيبًا عَنْ كُلِّ مَا سُئِلَ وَمُعَبِّرًا عَنْ كُلِّ مَا شَهِدَ وَذَاكِرًا كُلِّ مَا عَلِمَ،  
فَاسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى وُجُودِ جَهْلِهِ.

٧١

إِنَّمَا جَعَلَ الدَّارَ الآخِرَةَ مَحَلًّا لِحِزَانِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَا تَسَعُ  
مَا يَرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ، وَلِأَنَّهُ أَجَلٌ أَقْدَارُهُمْ عَنْ أَنْ يُجَازِيَهُمْ فِي دَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا.

٧٢

مَنْ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمَلِهِ عَاجِلًا، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ القَبُولِ آجِلًا.

٧٣

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَكَ عِنْدَهُ فَانظُرْ فِيمَاذَا يُقِيمُكَ.

٧٤

مَتَى رَزَقَكَ الطَّاعَةَ وَالغِنَى بِهِ عَنْهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً  
وَبَاطِنَةً.

٧٥

خَيْرُ مَا تَطْلُبُهُ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ.

٧٦

الْحُزْنُ عَلَى فَقْدَانِ الطَّاعَةِ مَعَ عَدَمِ النُّهُوضِ إِلَيْهَا مِنْ عِلَامَاتِ الإِغْتِرَارِ.

٧٧

مَا العَارِفُ مَنْ إِذَا أَشَارَ وَجَدَ الحَقَّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ إِشَارَتِهِ، بَلِ العَارِفُ مَنْ  
لَا إِشَارَةَ لَهُ لِغِنَائِهِ فِي وُجُودِهِ وَأَنْطَوَائِهِ فِي شَهُودِهِ.

٧٨

الرَّجَاءُ مَا قَارَنَهُ عَمَلٌ وَإِلَّا فَهُوَ أَمْنِيَّةٌ.

٧٩

مَطْلَبُ العَارِفِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الصِّدْقُ فِي العِبُودِيَّةِ وَالقِيَامُ بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ.

٨٠

بَسَطِكَ كَيْ لَا يَبْقِيَكَ مَعَ القَبْضِ، وَقَبَضَكَ كَيْ لَا يَتْرُكَكَ مَعَ البَسَطِ، وَأَخْرَجَكَ  
عَنْهُمَا حَتَّى لَا تَكُونَ لِشَيْءٍ دُونَهُ.

٨١

الْعَارِفُونَ إِذَا بَسَطُوا أَخُوفٌ مِنْهُمْ إِذَا قُبِضُوا، وَلَا يَقِفُ عَلَى حُدُودِ الْأَدَبِ فِي  
الْبَسْطِ إِلَّا قَلِيلٌ.

٨٢

الْبَسْطُ تَأْخُذُ النَّفْسُ مِنْهُ حَظَّهَا بِوُجُودِ الْفَرَحِ، وَالْقَبْضُ لَا حَظَّ لِلنَّفْسِ فِيهِ.

٨٣

رَبِّمَا أَعْطَاكَ فَمَنْعَكَ وَرَبِّمَا مَنَعَكَ فَأَعْطَاكَ.

٨٤

مَتَى فَتَحَ لَكَ بَابَ الْفَهْمِ فِي الْمَنْعِ عَادَ الْمَنْعُ عَيْنَ الْعَطَاءِ.

٨٥

الْأَكْوَانُ ظَاهِرُهَا غِرَّةٌ وَبَاطِنُهَا عِبْرَةٌ، فَالْنَّفْسُ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِ غِرَّتِهَا،  
وَالْقَلْبُ يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِ عِبْرَتِهَا.

٨٦

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِزٌّ لَا يَفْنَى، فَلَا تَسْتَعِزَّنْ بِعِزِّ يَفْنَى.

٨٧

الطَّيُّ الْحَقِيقِيُّ أَنْ تَطْوِي مَسَافَةَ الدُّنْيَا عَنْكَ، حَتَّى تَرَى الْآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ  
مِنْكَ.

٨٨

الْعَطَاءُ مِنَ الْخَلْقِ حَرْمَانٌ وَالْمَنْعُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ.

٨٩

جَلَّ رَبُّنَا أَنْ يُعَامِلَهُ الْعَبْدُ نَقْدًا فَيَجَازِيَهُ نَسِيئَةً.

٩٠

كَفَى مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاكَ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ رَضِيكَ لَهَا أَهْلًا.

٩١

كَفَى الْعَامِلُونَ جِزَاءً مَا هُوَ فَاتِحُهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي طَاعَتِهِ، وَمَا هُوَ مُورِدُهُ  
عَلَيْهِمْ مِنْ وُجُودِ مَوَاسْتِهِ.

٩٢

مَنْ عَبَدَهُ لِشَيْءٍ يَرْجُوهُ مِنْهُ أَوْ لِيُدْفَعَ بِطَاعَتِهِ وَرُودَ الْعُقُوبَةِ عَنْهُ، فَمَا

قَامَ بِحَقِّ أَوْصَافِهِ.

٩٣

مَتَى أَعْطَاكَ أَشْهَدَكَ بِرِّهِ وَمَتَى مَنَعَكَ أَشْهَدَكَ قَهْرَهُ، فَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ  
مُتَعَرِّفٌ إِلَيْكَ وَمُقْبِلٌ بِوَجُودِ لُطْفِهِ عَلَيْكَ.

٩٤

إِنَّمَا يُؤَلِّمُكَ الْمَنَعَ لِعَدَمِ فَهْمِكَ عَنِ اللَّهِ فِيهِ.

٩٥

رَبِّمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الطَّاعَةِ وَمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الْقَبُولِ وَرَبِّمَا قَضَى عَلَيْكَ بِالذَّنْبِ  
فَكَانَ سَبَبًا فِي الْوُصُولِ.

٩٦

مَعْصِيَةٌ أَوْرَثَتْ ذُلًّا وَافْتِقَارًا خَيْرٌ مِنْ طَّاعَةٍ أَوْرَثَتْ عِزًّا وَاسْتِكْبَارًا.

٩٧

نِعْمَتَانِ مَا خَرَجَ مَوْجُودٌ عَنْهُمَا، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مُكُونٍ مِنْهُمَا: نِعْمَةٌ الْإِجَادِ  
وَنِعْمَةٌ الْإِمْدَادِ.

٩٨

أَنْعَمَ عَلَيْكَ أَوْلًا بِالْإِجَادِ وَثَانِيًا بِتَوَالِي الْإِمْدَادِ.

٩٩

فَاقْتِكَ لَكَ ذَاتِيَّةٌ وَوَرُودُ الْأَسْبَابِ مُذَكِّرَاتٌ لَكَ بِمَا خَفِيَ عَلَيْكَ مِنْهَا،  
وَالْفَاقَةُ الدَّائِيَّةُ لَا تَدْفَعُهَا الْعَوَارِضُ.

١٠٠

خَيْرُ أَوْقَاتِكَ وَقْتُ تَشْهَدُ فِيهِ وَجُودَ فَاقْتِكَ وَتَرُدُّ فِيهِ إِلَى وَجُودِ ذَلَّتِكَ.

١٠١

مَتَى أَوْحَشَكَ مِنْ خَلْقِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابَ الْإِنْسِ بِهِ.

١٠٢

مَتَى أَطْلَقَ لِسَانَكَ بِالطَّلَبِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيكَ.

١٠٣

الْعَارِفُ لَا يَزُولُ اضْطِرَّارُهُ وَلَا يَكُونُ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَرَّارُهُ.

١٠٤

أَنَارَ الظُّوَاهِرِ بِأَنْوَارِ آثَارِهِ، وَأَنَارَ السَّرَائِرِ بِأَنْوَارِ أَوْصَافِهِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ أَفَلَتُ  
أَنْوَارَ الظُّوَاهِرِ وَلَمْ تَأْفُلْ أَنْوَارَ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ:  
إِنَّ شَمْسَ النَّهَارِ تَغْرُبُ بِاللَّيْلِ - ل وَشَمْسُ الْقُلُوبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ.

١٠٥

لِيُخَفِّفَ عَنْكَ أَلَمَ الْبَلَاءِ عَلِمَكَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُبْتَلِي لَكَ، فَالَّذِي وَاجَهَتَكَ  
مِنْهُ الْأَقْدَارُ هُوَ الَّذِي عَوَّدَكَ حُسْنَ الْإِخْتِيَارِ.

١٠٦

مَنْ ظَنَّ أَنْفِكَ لُطْفَهُ عَنْ قَدْرِهِ فَذَلِكَ لِقُصُورِ نَظَرِهِ.

١٠٧

لَا يُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَبِسَ الطَّرْقُ عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ غَلْبَةِ الْهَوَى  
عَلَيْكَ.

١٠٨

سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ بِظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ وَظَهَرَ بَعْظَمَةَ الرُّبُوبِيَّةِ  
فِي إِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ.

١٠٩

لَا تَطَالِبُ رَبَّكَ بِتَأَخُّرِ مَطْلَبِكَ وَلَكِنْ طَالِبْ نَسْفِكَ بِتَأَخُّرِ أَدَبِكَ.

١١٠

مَتَى جَعَلَكَ فِي الظَّاهِرِ مُمْتَثِلًا لِأَمْرِهِ وَرَزَقَكَ فِي الْبَاطِنِ الْإِسْتِسْلَامَ  
لِقَهْرِهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْمِنَّةَ عَلَيْكَ.

١١١

لَيْسَ كُلُّ مَنْ ثَبَتَ تَخْصِيصُهُ، كَمَلَّ تَخْلِيصُهُ.

١١٢

لَا يَسْتَحَقِرُ الْوَرْدَ إِلَّا جَهُولًا، الْوَارِدُ يُوجَدُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَالْوَرْدُ يَنْطَوِي  
بِأَنْطَوَاءِ هَذِهِ الدَّارِ، وَأَوْلَى مَا يُعْتَنَى بِهِ مَا لَا يَخْلَفُ وَجُودَهُ، الْوَرْدُ هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ  
وَالْوَارِدُ أَنْتَ تَطْلُبُهُ مِنْهُ، وَأَيْنَ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ مِمَّا هُوَ مَطْلَبُكَ مِنْهُ؟

١١٣

وَرُودُ الإِمْدَادِ بِحَسَبِ الإِسْتِعْدَادِ وَشُرُوقُ الأنْوَارِ عَلَى حَسَبِ صَفَاءِ الأَسْرَارِ.  
١١٤

الْغَافِلُ إِذَا أَصْبَحَ يَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ، وَالْعَاقِلُ يَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ اللهُ بِهِ.  
١١٥

إِنَّمَا اسْتَوْحَشَ الْعِبَادُ وَالزُّهَّادُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِعَيْبَتِهِمْ عَنِ اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ،  
فَلَوْ شَهِدُوهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَسْتَوْحِشُوا مِنْ شَيْءٍ.  
١١٦

أَمْرَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِالنَّظَرِ فِي مَكُونَاتِهِ وَ سَيَكْشِفُ لَكَ فِي تِلْكَ الدَّارِ عَنْ  
كَمَالِ ذَاتِهِ.  
١١٧

عَلِمَ مِنْكَ أَنَّكَ لَا تَصْبِرُ عَنْهُ، فَأَشْهَدَكَ مَا بَرَزَ مِنْهُ.  
١١٨

لَمَّا عَلِمَ الْحَقُّ مِنْكَ وَجُودَ الْمَلَلِ لَوْنِ لَكَ الطَّاعَاتِ، وَعَلِمَ مَا فِيكَ مِنْ  
وُجُودِ الشَّرِّ فَحَجَرَهَا عَلَيْكَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ لِيَكُونَ هَمُّكَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ  
لَا وَجُودَ الصَّلَاةِ، فَمَا كُلُّ مُصَلٍّ مُقِيمٍ.  
١١٩

الصَّلَاةُ طُهْرَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ أَدْنَسِ الدُّنُوبِ وَاسْتِفْتَا حُ لِبَابِ الغُيُوبِ.  
١٢٠

الصَّلَاةُ مَحَلُّ المُنَاجَاةِ وَمَعْدِنُ المُصَافَاةِ، تَتَّسِعُ فِيهَا مِيَادِينُ الأَسْرَارِ  
وَتَشْرِقُ فِيهَا شَوَارِقُ الأنْوَارِ، عَلِمَ وَجُودَ الضَّعْفِ مِنْكَ فَقَلَّلَ أَعْدَادَهَا،  
وَعَلِمَ أَحْتِيَاجَكَ إِلَى فَضْلِهِ فَكَثَّرَ أَمْدَادَهَا.  
١٢١

مَتَى طَلَبْتَ عَوْضًا عَنْ عَمَلٍ طَوَّلِبْتَ بِوُجُودِ الصِّدْقِ فِيهِ، وَيَكْفِي المُرِيبَ  
وَجَدَانَ السَّلَامَةِ.  
١٢٢

لَا تَطْلُبْ عَوْضًا عَلَى عَمَلٍ لَسْتَ لَهُ فَاعِلًا، يَكْفِي مِنَ الْجَزَاءِ لَكَ عَلَى العَمَلِ  
أَنْ كَانَ لَهُ قَابِلًا.

١٢٣

إِذَا أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ فَضْلَهُ عَلَيْكَ خَلَقَ وَنَسَبَ إِلَيْكَ.

١٢٤

لَا نِهَآيَةَ لِمَدَامِكَ إِنَّ أَرْجَعَكَ إِلَيْكَ وَلَا تَفْرُغُ مَدَائِحُكَ إِنْ أَظْهَرَ جُودَهُ عَلَيْكَ.

١٢٥

كُنْ بِأَوْصَافِ رَبُّوبِيَّتِهِ مُتَعَلِّقًا وَبِأَوْصَافِ عُبُودِيَّتِكَ مُتَحَقِّقًا.

١٢٦

مَنْعَكَ أَنْ تَدَّعِي مَا لَيْسَ لَكَ مِمَّا لِلْمَخْلُوقِينَ، أَفِيْبِيحُ لَكَ أَنْ تَدَّعِي وَصْفَهُ وَهُوَ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

١٢٧

كَيْفَ تُخْرِقُ لَكَ الْعَوَائِدُ وَأَنْتَ لَمْ تُخْرِقْ مِنْ نَفْسِكَ الْعَوَائِدَ؟

١٢٨

مَا الشَّأْنُ وَجُودِ الطَّلَبِ، إِنَّمَا الشَّأْنُ أَنْ تُرْزَقَ حُسْنَ الْأَدَبِ.

١٢٩

مَا طَلَبَ لَكَ شَيْءٌ مِثْلُ الْإِضْطِرَّارِ، وَلَا أَسْرَعَ بِالْمَوَاهِبِ إِلَيْكَ مِثْلُ الدَّلَّةِ وَالْإِفْتِقَارِ.

١٣٠

لَوْ أَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ فَنَاءٍ مَسَاوِيكَ وَمَحْوِ دَعَاوِيكَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ أَبَدًا. وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَصِّلَكَ إِلَيْهِ سَتَرَ وَصْفَكَ بِوَصْفِهِ وَغَطَّى نَعْتَكَ بِنَعْتِهِ فَوَصَّلَكَ إِلَيْهِ بِمَا مِنْهُ إِلَيْكَ لَا بِمَا مِنْكَ إِلَيْهِ.

١٣١

لَوْ لَا جَمِيلُ سِتْرِهِ مَا كَانَ عَمَلُ أَهْلًا لِلْقَبُولِ.

١٣٢

أَنْتَ إِلَى حِلْمِهِ إِذَا أَطْعَمْتَهُ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى حِلْمِهِ إِذَا عَصَيْتَهُ.

١٣٣

السِّتْرُ عَلَى قِسْمَيْنِ: سِتْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ سِتْرٌ فِيهَا، فَالْعَامَّةُ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى السِّتْرَ فِيهَا خَشْيَةَ سُقُوطِ مَرْتَبَتِهِمْ عِنْدَ الْخَلْقِ. وَالْخَاصَّةُ يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ

السَّتْرَ عَنْهَا خَشِيَّةٌ سُقُوطِهِمْ مِنْ نَظَرِ الْمَلِكِ الْحَقِّ.

١٣٤

مَنْ أَكْرَمَكَ فَإِنَّمَا أَكْرَمَ فِيكَ جَمِيلَ سِتْرِهِ، فَالْحَمْدُ لِمَنْ سَتَرَكَ، لَيْسَ الْحَمْدُ  
لِمَنْ أَكْرَمَكَ وَشَكَرَكَ.

١٣٥

مَا صَحَبَكَ إِلَّا مَنْ صَحَبَكَ وَهُوَ بِعَيْبِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مَوْلَاكَ الْكَرِيمُ،  
خَيْرٌ مَنْ تَصَحَبَ مَنْ يَطْلُبُكَ لَكَ لَا لِشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ.

١٣٦

لَوْ أَشْرَقَ لَكَ نُورُ الْيَقِينِ لَرَأَيْتَ الْآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَرَحَّلَ إِلَيْهَا، وَلَرَأَيْتَ  
مَحَاسِنَ الدُّنْيَا قَدْ ظَهَرَتْ كِسْفَةَ الْفَنَاءِ عَلَيْهَا.

١٣٧

مَا حَجَبَكَ عَنِ اللَّهِ وَجُودٌ مَوْجُودٌ مَعَهُ إِذْ لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَلَكِنْ حَجَبَكَ عَنْهُ تَوَهُّمٌ  
مَوْجُودٌ مَعَهُ.

١٣٨

لَوْ لَا ظُهُورُهُ فِي الْمَكُونَاتِ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا وَجُودُ ابْصَارِ، وَلَوْ ظَهَرَتْ صِفَاتُهُ  
اضْمَحَلَّتْ مَكُونَاتُهُ.

١٣٩

أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ الْبَاطِنُ، وَطَوَى وَجُودَ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ الظَّاهِرُ.

١٤٠

أَبَاحَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِي الْمَكُونَاتِ وَمَا أَدْنَى لَكَ أَنْ تَقِفَ مَعَ ذَوَاتِ الْمَكُونَاتِ،  
"قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ" فَتَحَ لَكَ بَابَ الْأَفْهَامِ وَلَمْ يَقُلْ أَنْظُرُوا السَّمَوَاتِ  
لِئَلَّا يَدُلَّكَ عَلَى وَجُودِ الْأَجْرَامِ.

١٤١

الْأَكْوَانُ ثَابِتٌ بِإِثْبَاتِهِ مَمْحُوهٌ بِأَحَدِيَّةِ ذَاتِهِ.

١٤٢

النَّاسُ يُمَدِّحُونَكَ لِمَا يَظُنُّونَهُ فِيكَ، فَكُنْ أَنْتَ ذَامًّا لِنَفْسِكَ لِمَا تَعَلَّمَهُ مِنْهَا.

١٤٣

الْمُؤْمِنُ إِذَا مَدِحَ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ بِوَصْفٍ لَا يَشْهَدُهُ مِنْ نَفْسِهِ.  
١٤٤

أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ يَقِينَ مَا عِنْدَهُ لِظَنِّ مَا عِنْدَ النَّاسِ.  
١٤٥

إِذَا أَطْلَقَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَسْتَ بِأَهْلٍ فَاتْنِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ.  
١٤٦

الزُّهَادُ إِذَا مَدَحُوا انْقَبَضُوا لِشُهُودِهِمُ الثَّنَاءَ مِنَ الْخَلْقِ، وَالْعَارِفُونَ إِذَا مَدَحُوا  
انْبَسَطُوا لِشُهُودِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ الْحَقِّ.

١٤٧

مَتَى كُنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَسَطَكَ الْعَطَاءُ وَإِذَا مُنِعْتَ قَبَضَكَ الْمَنَعُ، فَاسْتَدِلَّ  
بِذَلِكَ عَلَى ثُبُوتِ طُفُولِيَّتِكَ وَعَدَمِ صِدْقِكَ فِي عِبُودِيَّتِكَ.

١٤٨

إِذَا وَقَعَ مِنْكَ ذَنْبٌ فَلَا يَكُنْ سَبَبًا لِيَأْسِكَ مِنْ حُصُولِ الْإِسْتِقَامَةِ مَعَ رَبِّكَ، فَقَدْ  
يَكُونُ ذَلِكَ آخِرَ ذَنْبٍ قُدِّرَ عَلَيْكَ.

١٤٩

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابَ الرَّجَاءِ فَاشْهَدْ مَا مِنْهُ إِلَيْكَ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَفْتَحَ لَكَ  
بَابَ الْخَوْفِ فَاشْهَدْ مَا مِنْكَ إِلَيْهِ.

١٥٠

رَبِّمَا أَفَادَكَ فِي لَيْلِ الْقَبْضِ مَا لَمْ تَسْتَفِدْ فِي إِشْرَاقِ نَهَارِ الْبَسْطِ "لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ  
أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا".

١٥١

مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ.

١٥٢

نُورٌ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُلُوبِ مَدَدُهُ مِنَ النُّورِ الْوَارِدِ مِنْ خَزَائِنِ الْغُيُوبِ.

١٥٣

نُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ آثَارِهِ وَنُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ أَوْصَافِهِ.

١٥٤



رُبَّمَا وَقَفَتِ الْقُلُوبُ مَعَ الْأَنْوَارِ كَمَا حُجِبَتِ النَّفُوسُ بِكَثَائِفِ الْأَغْيَارِ.

١٥٥

سَتَرَ أَنْوَارَ السَّرَائِرِ بِكَثَائِفِ الظُّوَاهِرِ إِجْلَالًا لَهَا أَنْ تُبْتَدَلَ بِوُجُودِ الإِظْهَارِ  
وَأَنْ يُنَادَى عَلَيْهَا بِلِسَانِ الإِشْتِهَارِ.

١٥٦

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الدَّلِيلَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُوصِلْ  
إِلَيْهِمْ إِلاَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُوصِلَهُ إِلَيْهِ.

١٥٧

رُبَّمَا أَطْلَعَكَ عَلَى غَيْبِ مَلَكُوتِهِ، وَحَجَبَ عَنْكَ الإِسْتِشْرَافَ عَلَى أَسْرَارِ العِبَادِ.

١٥٨

مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى أَسْرَارِ العِبَادِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ بِالرَّحْمَةِ الإِلَهِيَّةِ، كَانَ إِطْلَاعُهُ فِتْنَةً  
عَلَيْهِ وَ سَبَبًا لِحَرِّ الوَبَالِ إِلَيْهِ.

١٥٩

حَظُّ النَّفْسِ فِي المَعْصِيَةِ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ وَحَظُّهَا فِي الطَّاعَةِ بَاطِنٌ خَفِيٌّ. وَمُدَاوَاةُ  
مَا يَخْفَى صَعْبٌ عِلاجُهُ.

١٦٠

رُبَّمَا دَخَلَ الرِّيَاءُ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُ الخَلْقُ إِلَيْكَ.

١٦١

اسْتِشْرَافُكَ أَنْ يَعْلَمَ الخَلْقُ بِخُصُوصِيَّتِكَ، دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ صِدْقِكَ فِي عِبُودِيَّتِكَ.

١٦٢

غَيْبُ نَظَرِ الخَلْقِ إِلَيْكَ بِنَظَرِ اللّهِ إِلَيْكَ، وَغَيْبٌ عَنِ إِقْبَالِهِمْ عَلَيْكَ بِشُهُودِ إِقْبَالِهِ  
عَلَيْكَ.

١٦٣

مَنْ عَرَفَ الحَقَّ شَهْدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ فَنِيَ بِهِ غَابَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْ أَحَبَّهُ  
لَمْ يُوَثِّرْ عَلَيْهِ شَيْئًا.

١٦٤

إِنَّمَا حَجَبَ الحَقَّ عَنْكَ شِدَّةُ قُرْبِهِ مِنْكَ .

١٦٥

إِنَّمَا احْتَجَبَ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ، وَخَفِيَ عَنِ الْأَبْصَارِ لِعِظَمِ نُورِهِ.

١٦٦

لَا يَكُنْ طَلَبَكَ تَسَبُّبًا إِلَى الْعَطَاءِ مِنْهُ، فَيَقِلَّ فَهْمُكَ عَنْهُ وَلْيَكُنْ طَلَبَكَ لِإِظْهَارِ الْعِبُودِيَّةِ، وَقِيَامًا بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ.

١٦٧

كَيْفَ يَكُونُ طَلَبُكَ اللَّاحِقُ سَبَبًا فِي عَطَائِهِ السَّابِقِ؟

١٦٨

جَلَّ حُكْمُ الْأَزْلِ أَنْ يَنْضَافَ إِلَى الْعِلَلِ.

١٦٩

عِنَايَتُهُ فِيكَ لَا لِشَيْءٍ مِنْكَ، وَأَيْنَ كُنْتَ حِينَ وَاجَهْتِكَ عِنَايَتَهُ وَقَابَلْتِكَ رِعَايَتَهُ؟ لَمْ يَكُنْ فِي أَزْلِهِ إِخْلَاصُ أَعْمَالٍ وَلَا وُجُودُ أَحْوَالٍ بَلْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا مَحْضُ الْإِفْضَالِ وَعَظِيمُ النَّوَالِ.

١٧٠

عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ يَتَشَوَّفُونَ إِلَى ظُهُورِ سِرِّ الْعِنَايَةِ فَقَالَ "يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ" وَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ خَلَّاهُمْ وَذَلِكَ لَتَرَكُوا الْعَمَلَ اعْتِمَادًا عَلَى الْأَزْلِ فَقَالَ "إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ".

١٧١

إِلَى الْمَشِيئَةِ يَسْتَنِدُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَا تَسْتَنِدُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ.

١٧٢

رَبَّمَا دَلَّهْمُ الْأَدَبُ عَلَى تَرْكِ الطَّلَبِ اعْتِمَادًا عَلَى قِسْمَتِهِ، وَاشْتِغَالًا بِذِكْرِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ.

١٧٣

إِنَّمَا يَذْكَرُ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِعْفَالُ وَإِنَّمَا يَنْبَهُ مَنْ يُمْكِنُ مِنْهُ الْإِهْمَالُ.

١٧٤

وَرُودُ الْفَاقَاتِ أَعْيَادُ الْمُرِيدِينَ.

١٧٥

رُبَّمَا وَجَدْتَ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْفَاقَاتِ مَا لَا تَجِدُهُ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ.

١٧٦

الْفَاقَاتُ بَسُطُ الْمَوَاهِبِ.

١٧٧

إِنْ أَرَدْتَ وُرُودَ الْمَوَاهِبِ عَلَيْكَ صَحِّحِ الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ لَدَيْكَ "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ".

١٧٨

تَحَقَّقْ بِأَوْصَافِكَ يُمِدُّكَ بِأَوْصَافِهِ: تَحَقَّقْ بِذَلِكَ يُمِدُّكَ بِعِزَّتِهِ، تَحَقَّقْ بِعَجْزِكَ يُمِدُّكَ بِقُدْرَتِهِ، تَحَقَّقْ بِضَعْفِكَ يُمِدُّكَ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

١٧٩

رُبَّمَا رُزِقَ الْكِرَامَةَ مَنْ لَمْ تَكْمُلْ لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ.

١٨٠

مِنْ عِلَامَاتِ إِقَامَةِ الْحَقِّ لَكَ فِي الشَّيْءِ إِدَامَتُهُ إِيَّاكَ فِيهِ مَعَ حُصُولِ النَّتَائِجِ .

١٨١

مَنْ عَبَّرَ مِنْ بَسَاطِ إِحْسَانِهِ أَصَمَّتَتْهُ الْإِسَاءَةُ، وَمَنْ عَبَّرَ مِنْ بَسَاطِ إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَيْهِ لَمْ يَصْمُتْ إِذَا أَسَاءَ.

١٨٢

تَسْبِقُ أَنْوَارُ الْحُكْمَاءِ أَقْوَالَهُمْ، فَحَيْثُ صَارَ التَّنْوِيرُ وَصَلَ التَّعْبِيرُ.

١٨٣

كُلُّ كَلَامٍ يَبْرُزُ وَعَلَيْهِ كِسْوَةُ الْقَلْبِ الَّذِي مِنْهُ بَرَزَ.

١٨٤

مَنْ أَدِنَ لَهُ فِي التَّعْبِيرِ فَهَمَّتْ فِي مَسَامِعِ الْخَلْقِ عِبَارَتُهُ وَجَلَّيْتُ إِلَيْهِمْ إِشَارَتُهُ.

١٨٥

رُبَّمَا بَرَزَتْ الْحَقَائِقُ مَكْسُوفَةً الْأَنْوَارِ إِذَا لَمْ يُؤْذَنْ لَكَ فِيهَا بِالْإِظْهَارِ.

١٨٦

عِبَارَاتُهُمْ إِمَّا لِفَيْضَانِ وَجَدٍ، أَوْ لِقَصْدِ هِدَايَةِ مُرِيدٍ، فَالْأَوَّلُ حَالُ السَّالِكِينَ، وَالثَّانِي حَالُ أَرْبَابِ الْمَكْنَةِ وَالْمُحَقِّقِينَ.

١٨٧

الْعِبَارَاتُ قُوتٌ لِعَائِلَةِ الْمُسْتَمْعِينَ وَلَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا أَنْتَ لَهُ آكِلٌ.

١٨٨

رَبِّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَقَامِ مَنْ اسْتَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَرَبِّمَا عَبَّرَ عَنْهُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ مُلْتَبَسٌ إِلَّا عَلَى صَاحِبِ بَصِيرَةٍ.

١٨٩

لَا يَنْبَغِي لِلسَّالِكِ أَنْ يُعْبَرَ عَنْ وَارِدَاتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُقْلُ عَمَلَهَا فِي قَلْبِهِ وَيَمْنَعُهُ وَجُودَ الصِّدْقِ مَعَ رَبِّهِ.

١٩٠

لَا تَمُدَّنْ يَدَكَ إِلَى الْأَخْذِ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا أَنْ تَرَى الْمُعْطِيَ فِيهِمْ مَوْلَاكَ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَخُذْ مَا وَافَقَ الْعِلْمَ.

١٩١

رَبِّمَا اسْتَحْيَا الْعَارِفُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى مَوْلَاهُ لِاِكْتِفَائِهِ بِمَشِيئَتِهِ، فَكَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَهَا إِلَى خَلِيقَتِهِ؟

١٩٢

إِذَا التَّبَسَ عَلَيْكَ أَمْرَانِ فَانظُرْ أَثْقَلَهُمَا عَلَى النَّفْسِ فَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا كَانَ حَقًّا.

١٩٣

مِنْ عِلَامَاتِ اتِّبَاعِ الْهَوَى الْمُسَارَعَةُ إِلَى نَوَافِلِ الْخَيْرَاتِ وَالتَّكَاسُلُ عَنِ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبَاتِ.

١٩٤

قَيْدَ الطَّاعَاتِ بِأَعْيَانِ الْأَوْقَاتِ كَيْ لَا يَمْنَعَكَ عَنْهَا وَجُودُ التَّسْوِيفِ وَ وَسَّعَ عَلَيْكَ الْوَقْتَ كَيْ تَبْقَى لَكَ حِصَّةُ الْإِخْتِيَارِ.

١٩٥

عَلِمَ قِلَّةَ نَهْوِضِ الْعِبَادِ إِلَى مُعَامَلَتِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ وَجُودَ طَاعَتِهِ، فَسَاقَهُمْ إِلَيْهَا بِسَلَّاسِلِ الْإِيجَابِ: عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَّاسِلِ.

١٩٦

أَوْجَبَ عَلَيْكَ وَجُودَ خِدْمَتِهِ، وَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكَ إِلَّا دُخُولَ جَنَّتِهِ.

١٩٧

مَنْ اسْتَعْرَبَ أَنْ يَنْقِذَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْوَتِهِ وَأَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ وَجُودِ غَفْلَتِهِ فَقَدْ اسْتَعْجَزَ الْقُدْرَةَ الإِلَهِيَّةَ "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا".

١٩٨

رَبِّمَا وَرَدَتْ الظُّلْمُ عَلَيْكَ لِيَعْرِفَكَ قَدْرَ مَا مِنْ بِهِ عَلَيْكَ.

١٩٩

مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ بِوُجْدَانِهَا، عَرَفَهَا بِوُجُودِ فَقْدَانِهَا.

٢٠٠

لَا تَدْهَشْكَ وَارِدَاتُ النِّعَمِ عَنِ الْقِيَامِ بِحُقُوقِ شُكْرِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَحُطُّ مِنْ وَجُودِ قَدْرِكَ.

٢٠١

تَمَكَّنُ حَلَاوَةَ الْهَوَى مِنْ الْقَلْبِ هُوَ الدَّاءُ الْعُضَالُ.

٢٠٢

لَا يُخْرِجُ الشَّهْوَةَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَّا خَوْفٌ مَزْعِجٌ أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ.

٢٠٣

كَمَا لَا يُحِبُّ الْعَمَلُ الْمُشْتَرَكِ، كَذَلِكَ لَا يُحِبُّ الْقَلْبُ الْمُشْتَرَكِ، الْعَمَلُ الْمُشْتَرَكُ لَا يَقْبَلُهُ وَالْقَلْبُ الْمُشْتَرَكُ لَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ.

٢٠٤

أَنْوَارٌ أَذِنَ لَهَا فِي الْوُصُولِ وَأَنْوَارٌ أَذِنَ لَهَا فِي الدُّخُولِ.

٢٠٥

رَبِّمَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ الْأَنْوَارُ فَوَجَدْتَ الْقَلْبَ مُحْشُوعًا بِصُورِ الْآثَارِ، فَارْتَحَلْتَ مِنْ حَيْثُ نَزَلَتْ.

٢٠٦

فَرَّغْ قَلْبَكَ مِنَ الْأَغْيَارِ يَمْلَأُهُ بِالْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ.

٢٠٧

لَا تَسْتَبْطِئُ مِنْهُ النَّوَالِ وَلَكِنْ اسْتَبْطِئُ مِنْ نَفْسِكَ وَجُودَ الْإِقْبَالِ.

٢٠٨

حُقُوقٌ فِي الْأَوْقَاتِ يُمَكِّنُ قَضَاؤُهَا، وَحُقُوقُ الْأَوْقَاتِ لَا يُمَكِّنُ قَضَاؤُهَا إِذْ مَا مِنْ وَقْتٍ  
يَرُدُّ إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ حَقٌّ جَدِيدٌ وَ أَمْرٌ أَكِيدٌ، فَكَيْفَ تَقْضِي فِيهِ حَقَّ غَيْرِهِ وَأَنْتَ لَمْ  
تَقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ؟

٢٠٩

مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِكَ لَا عَوْضَ لَهُ، وَمَا حَصَلَ لَكَ مِنْهُ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

٢١٠

مَا أَحْبَبْتَ شَيْئًا إِلَّا كُنْتَ لَهُ عَبْدًا، وَهُوَ لَا يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا.

٢١١

لَا تَنْفَعُهُ طَاعَتُكَ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَتُكَ، وَإِنَّمَا أَمْرُكَ بِهِدَاهِ وَنَهَاكَ عَنْ هَذِهِ لِمَا يَعُودُ  
عَلَيْكَ.

٢١٢

لَا يَزِيدُ فِي عِزِّهِ إِقْبَالَ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عِزِّهِ إِدْبَارُ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ.

٢١٣

وُصُولُكَ إِلَى اللَّهِ وَصُولُكَ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ، وَإِلَّا فَجَلَّ رَبُّنَا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ شَيْءٌ أَوْ يَتَّصِلَ هُوَ  
بِشَيْءٍ.

٢١٤

قُرْبُكَ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُشَاهِدًا لِقُرْبِهِ، وَإِلَّا فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ وَوَجُودُ قُرْبِهِ.

٢١٥

الْحَقَائِقُ تُرَدُّ فِي التَّجَلِّيِ مُجْمَلَةً وَ بَعْدَ الْوَعْيِ يَكُونُ الْبَيَانُ: "فَإِذَا قَرَأْنَا فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ،  
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ".

٢١٦

مَتَى وَرَدَتْ الْوَارِدَاتُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَيْكَ هَدَمْتَ الْعَوَائِدَ عَلَيْكَ: "إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا  
قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا".

٢١٧

الْوَارِدُ يَأْتِي مِنْ حَضْرَةِ قَهَّارٍ لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا يُصَادِمُهُ شَيْءٌ إِلَّا دَمَغَهُ: "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ  
عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ".

٢١٨

كَيْفَ يَحْتَجِبُ الْحَقُّ بِشَيْءٍ وَالَّذِي يَحْتَجِبُ بِهِ هُوَ فِيهِ ظَاهِرٌ وَمَوْجُودٌ حَاضِرٌ؟

٢١٩

لَا تَيَأْسُ مِنْ قَبُولِ عَمَلٍ لَمْ تَجِدْ فِيهِ وَجُودَ الْحُضُورِ، فَرَبَّمَا قَبْلَ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَمْ تُدْرِكْ ثَمَرَتَهُ عَاجِلًا.

٢٢٠

لَا تَزُكِّينَ وَارِدًا لَا تَعْلَمُ ثَمَرَتَهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ السَّحَابَةِ الْإِمْطَارَ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهَا وَجُودُ الْإِثْمَارِ.

٢٢١

لَا تَطْلُبِينَ بَقَاءَ الْوَارِدَاتِ بَعْدَ أَنْ بَسَطْتَ أَنْوَارَهَا، وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَهَا، فَلَكَ فِي اللَّهِ غِنَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ يَغْنِيكَ عَنْهُ شَيْءٌ.

٢٢٢

تَطْلُعُكَ إِلَى بَقَاءِ غَيْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَجْدَانِكَ لَهُ، وَاسْتِيحَاشُكَ لِفِقْدَانِ مَا سِوَاهُ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَصْلَتِكَ بِهِ.

٢٢٣

النَّعِيمُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ بِشُهُودِهِ وَأَقْتِرَابِهِ، وَالْعَذَابُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ إِنَّمَا هُوَ بِوُجُودِ حِجَابِهِ، فَسَبَبُ الْعَذَابِ وَجُودُ الْحِجَابِ، وَإِتْمَامُ النَّعِيمِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

٢٢٤

مَا تَجِدُهُ الْقُلُوبُ مِنَ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ، فَلِأَجْلِ مَا مُنِعَتْ مِنْ وَجُودِ الْعِيَانِ.

٢٢٥

مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ أَنْ يَرْزُقَكَ مَا يَكْفِيكَ، وَيَمْنَعَكَ مَا يُطْغِيكَ.

٢٢٦

لِيَقِلَّ مَا تَفْرَحُ بِهِ، يَقِلَّ مَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ.

٢٢٧

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا تُعْزَلَ فَلَا تَتَوَلَّ وَلَايَةً لَا تَدُومُ لَكَ.

٢٢٨

إِنْ رَعَبْتِكَ الْبِدَايَاتُ، زَهَدَتْكَ النَّهَائِيَاتُ، إِنْ دَعَاكَ إِلَيْهَا ظَاهِرٌ نَهَاكَ عَنْهَا بَاطِنٌ.  
٢٢٩

إِنَّمَا جَعَلَهَا مَحَلًّا لِلْأَعْيَارِ، وَمَعْدِنًا لِلْأَكْدَارِ، تَزْهِيدًا لَكَ فِيهَا.  
٢٣٠

عَلِمَ أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ النَّصِيحَ الْمَجْرَدَ، فَذَوَّقَكَ مِنْ ذَوَاقِهَا مَا يُسَهِّلُ عَلَيْكَ وَجُودَ فِرَاقِهَا.  
٢٣١

الْعِلْمُ النَّافِعُ هُوَ الَّذِي يَنْبَسِطُ فِي الصَّدْرِ شِعَاعَهُ وَيُكْشِفُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ قِنَاعَهُ.  
٢٣٢

خَيْرُ الْعِلْمِ مَا كَانَتْ الْخَشْيَةُ مَعَهُ.  
٢٣٣

الْعِلْمُ إِنْ قَارَنَتْهُ الْخَشْيَةُ فَلَكَ، وَإِلَّا فَعَلَيْكَ.  
٢٣٤

مَتَى أَلَمَكَ عَدَمُ إِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْكَ، أَوْ تَوَجُّهُهُمْ بِالذَّمِّ إِلَيْكَ، فَارْجِعْ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ، فَإِنْ كَانَ لَا يَقْنَعُكَ عِلْمُهُ فَمُصِيبَتُكَ بِعَدَمِ قِنَاعَتِكَ بِعِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ مُصِيبَتِكَ بِوُجُودِ الْأَذَى مِنْهُمْ.  
٢٣٥

إِنَّمَا أُجْرِي الْأَذَى عَلَى أَيْدِيهِمْ، كَيْ لَا تَكُونَ سَاكِنًا إِلَيْهِمْ، أَرَادَ أَنْ يُزْعِجَكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَشْغَلَكَ عَنْهُ شَيْءٌ.  
٢٣٦

إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ، فَلَا تَغْفُلْ أَنْتَ عَمَّنْ نَاصِيَتِكَ بِيَدِهِ.  
٢٣٧

جَعَلَهُ لَكَ عَدُوًّا لِيَحُوشَكَ بِهِ إِلَيْهِ، وَحَرَكَ عَلَيْكَ النَّفْسَ لِيَدُومَ إِقْبَالَكَ عَلَيْهِ.  
٢٣٨

مَنْ أَثَبَّتَ لِنَفْسِهِ تَوَاضِعًا فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ حَقًّا، إِذْ لَيْسَ التَّوَاضِعُ إِلَّا عَنْ رِفْعَةٍ فَمَتَى أَثَبَّتَ لِنَفْسِكَ رِفْعَةً فَأَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ حَقًّا.  
٢٣٩

لَيْسَ الْمُتَوَاضِعُ الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى أَنَّهُ فَوْقَ مَا صَنَعَ، وَلَكِنَّ الْمُتَوَاضِعَ



الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى أَنَّهُ دُونَ مَا صَنَعَ.  
٢٤٠

التَّوَاضَعُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَا كَانَ نَاشِئًا عَنِ شُهُودِ عَظَمَتِهِ وَتَجَلِّي صِفَتِهِ.  
٢٤١

لَا يُخْرِجُكَ عَنِ الْوَصْفِ إِلَّا شُهُودُ الْوَصْفِ.  
٢٤٢

الْمُؤْمِنُ يَشْغَلُهُ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِهِ شَاكِرًا، وَتَشْغَلُهُ حُقُوقُ اللَّهِ  
عَنِ أَنْ يَكُونَ لِحُظُوظِهِ ذَاكِرًا.  
٢٤٣

لَيْسَ الْمُحِبُّ الَّذِي يَرْجُو مِنْ مَحْبُوبِهِ عَوْضًا، أَوْ يَطْلُبُ مِنْهُ غَرَضًا. فَإِنَّ الْمُحِبَّ  
الَّذِي يَبْذُلُ لَكَ، لَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ تَبَدَّلَ لَهُ.  
٢٤٤

لَوْ لَا مَيَادِينُ النُّفُوسِ مَا تَحَقَّقَ سَيْرُ السَّائِرِينَ، إِذْ لَا مَسَافَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَطْوِيهَا  
رِحْلَتِكَ، وَلَا قُطْعَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَمْحُوهَا وَصَلْتِكَ.  
٢٤٥

جَعَلَكَ فِي الْعَالَمِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ مُلْكِهِ وَمَلَكُوتِهِ لِيُعْلِمَكَ جَلَالَهَ قَدْرِكَ بَيْنَ مَخْلُوقَاتِهِ،  
وَأَنَّكَ جَوْهَرَةٌ تَنْطَوِي عَلَيْكَ أَصْدَافُ مَكُونَاتِهِ.  
٢٤٦

إِنَّمَا وَسِعَكَ الْكَوْنُ مِنْ حَيْثُ جُثْمَانِيَّتِكَ، وَلَمْ يَسَعَكَ مِنْ حَيْثُ ثُبُوتِ رُوحَانِيَّتِكَ.  
٢٤٧

الْكَائِنُ فِي الْكَوْنِ وَلَمْ تَفْتَحْ لَهُ مَيَادِينَ الْغُيُوبِ مَسْجُونٌ بِمُحِيطَاتِهِ، وَمَحْصُورٌ فِي  
هَيْكَلِ ذَاتِهِ.  
٢٤٨

أَنْتَ مَعَ الْأَكْوَانِ مَا لَمْ تَشْهَدْ الْمَكُونِ، فَإِذَا شَهِدْتَهُ كَانَتْ الْأَكْوَانُ مَعَكَ.  
٢٤٩

لَا يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ الْخُصُوصِيَّةِ عَدَمُ وَصْفِ الْبَشَرِيَّةِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْخُصُوصِيَّةِ كَإِشْرَاقِ  
شَمْسِ النَّهَارِ، ظَهَرَتْ فِي الْأَفْقِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ، تَارَةً يَقْبِضُ ذَلِكَ عَنْكَ فَيَرُدُّكَ إِلَى

حُدُودِكَ، فَالْنَهَارُ لَيْسَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ وَارِدٌ عَلَيْكَ.  
٢٥٠

دَلَّ بِوُجُودِ آثَارِهِ عَلَى وُجُودِ أَسْمَائِهِ، وَبِوُجُودِ أَسْمَائِهِ عَلَى ثُبُوتِ أَوْصَافِهِ،  
وَبَثْبُوتِ أَوْصَافِهِ عَلَى وُجُودِ ذَاتِهِ، إِذْ مُحَالٌ أَنْ يَقُومَ الْوَصْفُ بِنَفْسِهِ. فَأَرْبَابُ الْجَذْبِ  
يُكْشِفُ لَهُمْ عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى شَهُودِ صِفَاتِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُهُمْ إِلَى التَّعَلُّقِ  
بِأَسْمَائِهِ. ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى شَهُودِ آثَارِهِ. وَالسَّالِكُونَ عَلَى عَكْسِ هَذَا فَنِهَآيَةَ السَّالِكِينَ  
بِدَآيَةِ الْمَجْدُوبِينَ. وَبِدَآيَةِ السَّالِكِينَ نِهَآيَةَ الْمَجْدُوبِينَ. لَكِنْ لَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ.  
فَرُبَّمَا التَّقْيَا فِي الطَّرِيقِ هَذَا فِي تَرْقِيهِ وَهَذَا فِي تَدَلِّيهِ.

٢٥١

لَا يَعْلَمُ قَدْرَ أَنْوَارِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ إِلَّا فِي غَيْبِ الْمَلَكُوتِ، كَمَا لَا تَظْهَرُ أَنْوَارُ السَّمَاءِ  
إِلَّا فِي شَهَادَةِ الْمَلِكِ.

٢٥٢

وَجَدَانُ الثَّمَرَاتِ الطَّاعَاتِ عَاجِلًا بِشَائِرِ الْعَامِلِينَ بِوُجُودِ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا آجِلًا.

٢٥٣

كَيْفَ تَطْلُبُ الْعَوْضَ عَلَى عَمَلٍ هُوَ مُتَّصِدِقٌ بِهِ عَلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تَطْلُبُ الْجَزَاءَ  
عَلَى صِدْقٍ هُوَ مُهْدِيهِ إِلَيْكَ.

٢٥٤

قَوْمٌ تَسْبِقُ أَنْوَارُهُمْ أَذْكَارَهُمْ، وَقَوْمٌ تَسْبِقُ أَذْكَارُهُمْ أَنْوَارَهُمْ، وَقَوْمٌ تَتَسَاوَى  
أَذْكَارُهُمْ وَأَنْوَارُهُمْ، وَقَوْمٌ لَا أَنْوَارَ وَلَا أَذْكَارَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

٢٥٥

ذَاكَرٌ ذَكَرَ لَيْسَتْ نِيَابَةُ قَلْبِهِ فَكَانَ ذَاكَرًا، وَذَاكَرٌ اسْتَنَارَ قَلْبُهُ فَكَانَ ذَاكَرًا، وَالَّذِي  
اسْتَوَتْ أَذْكَارُهُ وَأَنْوَارُهُ فَبِذِكْرِهِ يَهْتَدِي وَبِنُورِهِ يُقْتَدَى.

٢٥٦

مَا كَانَ ظَاهِرُ ذِكْرٍ إِلَّا عَنْ بَاطِنِ شَهُودٍ وَفِكْرٍ.

٢٥٧

أَشْهَدُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَشْهَدَكَ فَنَطَقْتَ بِإِلَهِيَّتِهِ الظَّوَاهِرُ، وَتَحَقَّقْتَ بِأَحَدِيَّتِهِ  
الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ.

٢٥٨

أَكْرَمَكَ بِكَرَامَاتٍ ثَلَاثٍ: جَعَلَكَ ذَاكِرًا لَهُ وَلَوْ لَا فَضْلُهُ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِجَرِيَانِ ذِكْرِهِ  
عَلَيْكَ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا بِهِ إِذْ حَقَّقَ نِسْبَتَهُ لَدَيْكَ، وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا عِنْدَهُ فَتَمَّمَ  
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ،

٢٥٩

رُبَّ عُمُرٍ اتَّسَعَتْ أَمَادُهُ، وَقَلَّتْ أَمْدَادُهُ، وَرُبَّ عُمُرٍ قَلِيلَةٌ أَمَادُهُ، كَثِيرَةٌ أَمْدَادُهُ.

٢٦٠

مَنْ بَوْرِكَ لَهُ فِي عُمُرِهِ أَدْرَكَ فِي يَسِيرٍ مِنَ الزَّمَنِ مَنْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ  
تَحْتَ دَوَائِرِ الْعِبَارَةِ، وَلَا تَلْحَقُهُ الْإِشَارَةُ.

٢٦١

الْخِذْلَانُ كُلُّ الْخِذْلَانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنَ الشَّوَاغِلِ ثُمَّ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ، وَتَقِلَّ عَوَائِقُكَ  
ثُمَّ لَا تَرْحَلَ إِلَيْهِ.

٢٦٢

الْفِكْرَةُ سَيْرُ الْقَلْبِ فِي مَيَادِينِ الْأَغْيَارِ.

٢٦٣

الْفِكْرَةُ سِرَاجُ الْقَلْبِ فَإِذَا ذَهَبَتْ فَلَا إِضَاءَةَ لَهُ.

٢٦٤

الْفِكْرَةُ فِكْرَتَانِ: فِكْرَةُ تَصْدِيقِ وَإِيمَانِ، وَفِكْرَةُ شُهُودِ وَعِيَانِ، فَالْأُولَى لِأَرْبَابِ  
الْإِعْتِبَارِ، وَالثَّانِيَةُ لِأَرْبَابِ الشُّهُودِ الْإِسْتِبْصَارِ.

تمَّ مَتْنُ الْحِكْمِ الْعَطَائِيَةِ